خطبة الأسبوع

مَفَاتِيْحُ الرِّزْق

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْـدَ للهِ، نَحْمَـدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَتُوبُ إِلَيـه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَـلَا مُضِـلَّ لَـهُ، وَمَـنْ يُضْـلِلْ فَـلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـــهَ إِلَّا اللهُ وَحْـــدَهُ لَا

شَرِيكَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّـا بَعْـدُ: فَأُوْصِـيْكُمْ وَنَفْسـي بِتَقْـوَى اللهِ ومُرَاقَبَتِـهِ، فَـاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُـم، وَاتَّبِعُـوا سُـنَّةَ نَبِـيِّكُمْ، وَاحْـذَرُوا

المَعَاصِي، وَلا تَنْخَدِعُوا بِالأَمَانِي! ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللهَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: مَعَ بِدَايَةِ كُلِّ

صَبَاحٍ جَدِيْدٍ، يَغْدُو النَّاسُ إلى أَعْمَالِهِمْ؛ طَلَبًا لِلْرِّزْقِ، وَبَحْثًا عَنْ لُقْمَةِ العَيْشِ. وَفِي غَمْرَةِ الحَيَاةِ، وَطُغْيَانِ المَادِّيَةِ، أَصْبَحَ (البَحْثُ عَنِ الرِّزْقِ) هَمًّا يَشْغَلُ

قُلُـوْبَ النَّـاسِ، وَقَلَقًـا
يَسْتَوْلِي عَلَى تَفْكِـيْرِهِمْ؛
فَـمَا حَقِيْقَـــةُ الـرِّزْقِ؟
وَمَـــــا أَبْوَابُـــــــهُ
وَمَفَاتِيْحُهُ؟
أَيُّهَـــا الْمُسْـــلِمُونَ: إِنَّ
أَرْزَاقَنَا كُتِبَتْ وَنَحْنُ فِي

بُطُــوْنِ أُمَّهَاتِنَــا! قــال ﷺ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَـعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ...ثُـمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيـهِ الـرُّوحَ، وَيُـؤْمَرُ بِـأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْـبِ رِزْقِـهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ

أَوْ سَعِيدٌ)[1].

وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ رِزْقٍ:

فَسَوْفَ يَأْتِيكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ لِغَيْرِكَ: لَنْ تَنَالَهُ بِقُوَّتِكَ![2]

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) قال ابنُ القَيّم: (فَمَنْ قَسَمَ اللهُ لَهُ بِنَصِيبٍ مِنَ الرِّزْقِ: فَلَا بُدَّ مِنْ حُصُولِهِ لَهُ! وَمَنْ لَمْ يَقْسِمْ لَهُ ذَلِكَ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ الْبَتَّةَ: كَمَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى =/=

قـــــال ﷺ: (إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوْعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوْتَ حَتَّى تَسْـــتَكْمِلَ أَجَلَهَـــا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَها)[1]،

الطَّيَرَانِ إِلَى السَّمَاءِ، وَحَمْلِ الجِبَالِ! فَمَا كَانَ لَهُ: فَسَوْفَ يَأْتِيهِ عَلَى ضَعْفِهِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ: فَلَنْ يَنَالَهُ بِقُوَّتِهِ). مدارج السالكين (٢/ ١٤٣). باختصار

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥).

وفي الحَـدِيْثِ الآخَـرِ:
(إِنَّ الـرِّزْقَ لَيَطْلُـبُ العَبْـدَ: كَـمَا يَطْلُبُـهُ أَجَلُهُ!)[1].

وَلَمَّا كَانَ البَحثُ عَنِ الرِّزْقِ، مِـنْ أَشَدِّ مَا

(١) رواه ابـن حبـان (٣٢٣٨)، وصـححه الألبـاني في صـحيح الترغيـب (١٧٠٣).

يَشْـــغَلُ الإِنْسَانَ، وَقَدْ يَصْرِفُهُ عَـــــنْ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ، وَلِهَـــذَا تَكَفَّلَ اللهُ بِالرِّزْقِ لِمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنَ عِبَادَتَهُ!

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْـــسَ إِلا

لِيَعْبُـــــدُونِ ❊ مَا أُرِيدُ
مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ
أَنْ يُطْعِمُونِ ❊ إِنَّ اللهَ
هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
المَتِينُ﴾. وفي الحَـــدِيْثِ
القُدْسِي: (يَا ابْنَ آدَمَ،
تَفَرَّغْ لِعِبَـــــادَتِي: أَمْلَأْ

صَـــدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْـــرَكَ، وَإِلاَّ تَفْعَـــلْ: مَلَأْتُ يَدَيْـــكَ شُغْلاً، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ!)[1].

وَاللهُ - وَحْـــدَهُ - بِيَـــــدِهِ خَزَائِنُ الرِّزْقِ! قال ﷻ:

(١) رواه الترمـذي (٢٤٦٦)، وصـححه الألبـاني في السلسـلة الصـحيحة (١٣٥٩).

﴿وَإِنْ مِـــــنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُـهُ﴾. وَمَـنْ أَرَادَ أَنْ تُفْـتَحَ لَـهُ تِلْـكَ الخَزَائِن، فَعَلَيْهِ بِمَفَاتِيحِ الــرِّزْق؛ وَأَوَّلُ تِلْــكَ المَفَاتِيْحِ:

التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ: فَمَـنْ

حَقَّقَ التَّوَكُّلَ؛ كَفَاهُ اللهُ هَمَّ الرِّزْقِ! ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. قال ﷺ: (لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ: تَغْدُو

خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا)[1]. قال حَاتِمُ الأَصَمُّ: (عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لاَ يَأْكُلُهُ غَيْرِي، فَاطْمَأَنَّتْ بِهِ نَفْسِي!)[2].

(١) رواه الترمذي (٢٣٤٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١/ ٤٨٥).

وَالعَمَلُ في طَلَبِ الرِّزْقِ الحَلال، لا يُنَافِي التَّوَكُّلَ على الله؛ فَاللهُ ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾.

ولَقِيَ عُمَرُ رضي الله عنه أنَاسًا

عَـاطِلِيْنَ عَـنِ العَمَـلِ، فَقَـالَ: (مَـنْ أَنْـتُمْ؟) قَـالُوا: (نَحْـنُ الْمُتَوَكِّلُونَ)، فقَالَ: (بَلْ أَنْـتُمُ الْمُتَـأَكِّلُونَ! إِنَّـمَا الْمُتَوَكِّـلُ الَّـذِي يُلْقِـي حَبَّـهُ فِي الْأَرْضِ،

وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)[1].

وَتَقْوَى اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ: مِنْ مَفَاتِيحِ الرِّزْقِ العَظِيْمَةِ، وَأَبْوَابِهِ الكَبِيْرَةِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٥٠٧).

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ .

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ إِنْ كُنْتَ غَافِلاً

يَأْتِيْكَ بِالأَرْزَاقِ مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِي

فَكَيْفَ تَخَافُ الفَقْرَ وَاللهُ رَازِقٌ

فَقَدْ رَزَقَ الطَّيْرَ وَالحُوتَ في البَحْرِ

وَالصَّلاةُ جَالِبَةٌ لِلأَرْزَاقِ :

فَمَـــنْ أَيْقَـــظَ أَوْلَادَهُ لِلْمَدْرَسَةِ، وَلَمْ يُوْقِظْهُمْ لِلْصَّـــلَاةِ؛ فَقَـــدْ فَـــوَّتَ عَلَـــيْهِمْ رِزْقًـــا عَظِـــيمًا!

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّـلَاةِ وَاصْـــطَبِرْ عَلَيْهَـــا لَا نَسْـــأَلُكَ رِزْقًـــا نَحْـــنُ

نَرْزُقُكَ﴾. قَالَ ابْنُ كَثِير: (يَعْنِي إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ؛ أَتَاكَ الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ!)[1].

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٨٨).

وَمَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ:

جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيْقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ!

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾.

وَالْمُتَابَعَةُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ: يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ: كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ

وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ![1]

وَالصَّـــدَقَةُ تَزِيْـــدُ فِي الرِّزْقِ: فَفِـي الحَـدِيْثِ: (**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِـنْ مَـــالٍ**)[2]. قَـــال ﷻ:

---

(١) رواه الترمـذي (٨١٠)، وصـححه الألبـاني في السلسـلة الصـحيحة (١٢٠٠).

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٨).

﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

وَالضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ:

مِنْ مَصَادِرِ الرِّزْقِ؛ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَاعْتَنَى بِهِمْ! قَالَ ﷺ:

(هَـــلْ تُنْصَـــرُونَ وَتُـــرْزَقُـــونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ!)[1]. وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِـــهِ، وَيُزَادُ لَهُ فِي عُمُرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ![2]

(١) رواه البخاري (٢٨٩٦).

(٢) رواه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٥٧).

وَمَنْ صَدَقَ فِي بَيْعِهِ:

بُورِكَ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ كَذَبَ فِي بَيْعِهِ: مُحِقَتْ بَرَكَةُ رِزْقِهِ! قال ﷺ:

(البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا: فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا: بُورِكَ لَهُمَا فِي

بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا: مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)[1].

وَإِذَا أُغْلِقَتْ فِي وَجْهِكَ أَبْوَابُ الرِّزْقِ فِي الأَرْضِ؛ فَاقْرَعْ بَابَ السَّمَاءِ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ

(١) رواه البخاري (٢١١٠)، ومسلم (١٥٣٢).

بِالدُّعَاءِ! ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

وَالبَلاءُ بِالغِنَى وَبَسْطِ الرِّزْقِ، أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ البَلَاءِ بِالفَقْرِ وَضِيْقِ الرِّزْقِ! قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ

ابن عَوفٍ رضي الله عنه: (بُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَبُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ!)[1].

وَإِذَا ضُيِّقَ عَلَيْكَ فِي الرِّزْقِ: فَاحْذَرْ مِنَ

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ١٠٠).

التَّسَخُّطِ! قال تعالى:

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾. قال ﷺ:

(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لا يُحِبُّ، وَلا يُعْطِي الدِّينَ إِلا لِمَنْ

أَحَبَّ؛ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللهُ الدِّينَ؛ فَقَدْ أَحَبَّهُ)[1].

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم.

(١) رواه أحمد (٣٤٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١٤).

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

عِبَادَ اللهِ: مِنْ حِكْمَةِ

اللهِ: أَنَّـــهُ فَـــاوَتَ في الأَرْزَاقِ، فَيَبْسُـطُهُ لِمَـنْ يَشَاء، وَيُضَيّقُهُ على مَنْ يَشَاء! قـال ﷻ: ﴿وَاللهُ فَضَّـلَ بَعْضَـكُمْ عَـلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾.

وَتَفَاوُتُ الأَرْزَاقِ: حِكْمَةٌ مِنَ الخَلَّاقِ؛ لِيَبْتَلِيَ الغَنِيَّ بِالفَقِيرِ: هَلْ يَقُومُ بِحَقِّهِ وَيَشْكُرُ؟ وَيَبْتَلِيَ الفَقِيرَ بِالغَنِيِّ: هَلْ يَرْضَى وَيَصْبِرُ؟

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ

لِـــــــبَعْضٍ فِتْنَـــــــةً
أَتَصْبِرُونَ﴾.

وَلَـــوْ وَسَّـــعَ اللهُ الـــرِّزْقَ

لِـــــــبَعْضِ النَّـــــاسِ؛
لَأَفْسَدَهُمْ ذَلِكَ! ﴿وَلَوْ
بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَـادِهِ
لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾.

وَالـرِّزْقُ بِيَـدِ اللهِ، وَمَـا عِنْـــدَ اللهِ لا يُنَـــالُ بِمَعْصِيَتِهِ! قَالَ ﷺ: (**لا يَحمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اِسْتِبْطَاءُ الـــرِّزقِ، أَنْ يَطْلُبَـــهُ بِمَعْصِـيَةِ اللهِ؛ فَـإِنَّ اللهَ تَعَالَى لا يُنَـالُ مَـا عِنْـدَهُ**

إِلَّا بِطَاعَتِهِ)[1].

وَإِنَّ العَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ![2] وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلهِ، رَزَقَهُ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ! فَفِي الحَدِيثِ: (إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٢٢)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

شَيْئًا لله ﷻ، إِلَّا بَدَّلَكَ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْه)[1].

وَإِذَا رَأَيْتَ اللهَ يَرْزُقُ العَبْدَ (وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ عَلَى مَعَاصِيهِ)؛ فَإِنَّمَا هُوَ

(١) رواه أحمد (٢١٩٩٦)، وصححه الألباني في "حجاب المرأة المسلمة" (٤٧).

اسْـــتِدْرَاجٌ![1] ﴿فَلَـــمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّـــى إِذَا فَرِحُـــوا بِـــمَا أُوتُـــوا أَخَـــذْنَاهُمْ بَغْتَـــةً﴾.

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤١٣).

وَإِذَا رُزِقْتَ نِعْمَةً: فَقَيِّدْهَا بِالشُّكْرِ، وَاحْفَظْهَا مِنْ الْمَعَاصِي وَالكُفْرِ؛ فَإِنَّ النِّعَمَ إِذَا كُفِرَتْ فَرَّتْ، وَإِذَا شُكِرَتْ قَرَّتْ! فَلَا تَتَعَرَّضُوا لِزَوَالِ مَا بِكَمْ مِنَ النِّعْمَةِ، بِالْمَعْصِيَةِ

عَـــلَى وَاهِبِهَـــا عَزَّ وَجَلَّ!

﴿وضَرَبَ اللَّهُ مَـــــثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَـدًا مِـنْ
كُـــلِّ مَكَـــانٍ فَكَفَـــرَتْ
بِـــأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَـــا اللهُ
لِبَاسَ الْجُـوعِ وَالْخَـوْفِ

بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ .

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا

فَإِنَّ المَعَاصِي تُزِيْلُ النِّعَم

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الإِلَهِ

فَشُكْرُ الإِلَهِ يُزِيْلُ النِّقَم

❊ ❊ ❊ ❊

❊ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ

والمُسْـــلِمِينَ، وأَذِلَّ
الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

❊ اللَّهُـــمَّ فَـــرِّجْ هَـــمَّ
المَهْمُـــوْمِيْنَ، وَنَفِّـــسْ
كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

❊ اللَّهُـــمَّ آمِنَّـــا في
أَوْطَانِنَـــا، وأَصْـــلِحْ

أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا،
وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا
وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِما تُحِبُّ
وَتَرْضَى، وَخُذْ
بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ
والتَّقْوَى.

❊ عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَـــأْمُرُ بِالْعَـــدْلِ
وَالإِحْسَـانِ وَإِيتَـاءِ
ذِي الْقُرْبَـى وَيَنْهَـى
عَـــنِ الْفَحْشَـــاءِ
وَالْمُنْكَـــرِ وَالْبَغْـــيِ
يَعِظُكُـــمْ لَعَلَّكُـــمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿ .

❊ فَـــــــاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْـكُرُوْهُ عـلى نِعَمِـهِ يَـزِدْكُمْ

﴿وَلَـذِكْرُ اللهِ أَكْـبَرُ وَاللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا تَصْنَعُونَ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab